

منشئ المجلة

إبراهيم بن محمد

العلم

المدير المسؤول

إبراهيم تقي الدين

الجزء الرابع

يونيو (حزيران) ١٩١٣

العدد الرابع

## معاهد التعليم

« في مصر »

وقعت الينا نسخة من كتاب « الاحصاء السنوي العام للقطر المصري » وهو الكتاب الذي أخذت تنشره منذ أربع سنوات ادارة الاحصاء الأميرية . فوقفنا فيه عند الفصل الذي يبحث في المدارس وما يتعلق بها ، لأن الأذهان منصرفة في الآونة الحاضرة الى معاهد التعليم ، وأفكار التلاميذ ووالديهم حائرة حول الامتحانات التي جرت أخيراً لنيل الشهاداتين الابتدائية والثانوية ؛ والجميع يتسقطون أخبار النتيجة النهائية ؛ إذ ان مستقبل الفريق الكبير من الناشئة متوقف على تلك النتيجة .

طالعنا الفصل المذكور مرتاحين الى ما أظهرته لنا الأرقام الموجودة فيه من دلائل التقدم والتحسين المستمر في معاهدنا العلمية ، من حيث ترقيا وازدياد عددها ، وتكاثر الطلاب المقبلين عليها . وقد طالما سمعنا في المدة الأخيرة إطناباً جماً في ارتقاء المعارف في ربوعنا ، وثناءً وافراً على

النهضة الأدبية في مصر ، على اننا لم نر ، للدلالة على هذه النهضة وذلك الارتقاء ، أبلغ برهاناً وأنصح بياناً من الأرقام التي جمعناها عن مدارسنا وعددها وعدد أساتذتها وتلاميذها ؛ وهانحن نعرض على القراء نتيجة بحثنا على الصورة الآتية :

نوع المدارس	عدد عددتها	عدد اساتذتها	تلاميذها		مجموع التلاميذ
			ذكور	إناث	
مدارس الحكومة	٧٠	١٠١٤	١٤٢٢٢	٧٥١	١٤٩٧٣
» الاوقاف	١٩	٩٧٧	١٧٨٧٧	١٨٢	١٨٠٥٩
مدارس مجالس المديرية ومدارس تساعد الحكومة	٧٤	٦٤٦	٧٥٠١	١٧٤١	٩٢٤٢
مدارس حرّة	٤٢٨	٢٥١٠	٤٥٩٩٦	١٠٥٢٧	٥٦٥٢٣
كتاتيب الحكومة	١٤٦	٥٠٧	٩٩٠١	٥٢٦٨	١٥١٦٩
كتاتيب حرّة	٣٥٥٦	٧٤١٤	١٩١٦٨٧	١٨٧٥٨	٢١٠٤٤٥
مدارس أجنبية	٤٧٩	٢٧٦٩	٣٣٥٩١	٢١٠٧٤	٥٤٦٦٥
المجموع	٤٧٧٢	١٥٨٣٧	٣٢٠٧٧٥	٥٨٣٠١	٣٧٩٠٧٦

فيؤخذ من هذا الجدول أن عدد المدارس في القطر المصري بين أميرية وحرّة ، وأهلية وأجنبية ، يبلغ ٤٧٧٢ . وفيها الكتابُ والمدرسة الثانوية والابتدائية ، والمدارس الصناعية ، والمدارس العالية للطب والحقوق والزراعة والتجارة الخ . ويبلغ عدد المختلفين إليها ٣٧٩٠٧٦ تلميذاً وشاباً يردون فيها موارد العلم الصافية ، ويستقون منها مناهل الآداب العذبة ، حتى تنمو في صدورهم ثمار المعارف والفضيلة ، فيكونوا لبلادهم وأمتهم فخراً ومجداً

هذاعدا الذين يتلقون العلم في جامعات اوربا وكلياتها الكبرى سواء كان في ارساليات الحكومة ، أو على نفقتهم الخاصة ، وليس هؤلاء بالعدد القليل

وبمثل هذا الجيش من الطلبة والشبيبة المتعلمة يبرز مقام الأمم ، وترفع رايته ، ويزداد عمراتها وفلاحها

أما عدد الاساتذة فقد بلغ ١٥,٨٣٧ . وكفانا لبيان خطورة المهمة الملقاة على عاتقهم إيراد ما قاله بسمرك داهية الالمان اثر انتصاره على فرنسا في حرب السبعين : « اننا غلبنا جارتنا بمعلم المدرسة » . فعلى الحكومة والحالة هذه ان تمهد لبلادها سبل الانتصار في معترك هذه الحياة بانتقاء اساتذة المدارس الأميرية من نخبة الرجال ادباً وفضلاً وعلماً ، وان تعني بوضع قانون يضمن توفر هذه الشروط في اساتذة المدارس الحرّة

ومما يراه القارى أيضاً في الجدول الذي قدّمناه ان للاجانب ٤٧٩ مدرسة في القطر المصري يدرس فيها ٥٤,٦٦٥ طالباً وطالبة . وهذا العدد هو تقريباً سبعُ مجموع التلاميذ في مصر ، وهي مائةٌ تذكر للاجانب مع الشكر الوافر

أما احصاء هذه المدارس الأجنبية من حيث عددها ، فإن للاميريكان منها ١٨٨ مدرسة ، وللفرنسيين ١٥٢ ، وللإيطاليين ٤٩ ، ولليونان ٤٢ ، وللانكاز ٣٠ ، وللنمسيين ٨ ، وللهولنديين ٢ ، و٣ لأمم مختلفة . وأما من حيث عدد التلاميذ فإن المدارس الفرنسية تأتي في مقدّمة المدارس

الأجنبية ، اذ ان عدد تلاميذها ٢١,٠١٩ ، وتليها مدارس الامير يكان  
وعدد تلاميذها ١٤,٧٤٩

\*  
\* \*

هذه حالة معاهدنا العلمية مثبتة بالأرقام المأخوذة من أوثق المصادر .  
وقد رأينا تكملةً للفائدة ان نقارنَ بينها وبين ما جمعنا من الأرقام عن  
حالة تلك المدارس منذ اربع سنوات ليتبين القارئ درجة الترقى والتقدم  
التي بلغت في هذه المدة من الزمن . واليك المقابلة بين الحالتين :

السنة المدرسية	عدد المدارس	عدد التلاميذ	ذكور	إناث
١٩٠٧ - ١٩٠٨	٤٠٩٤	٢٩٤,٩٣٧	٢٥٣,٩٢٣	٤١,٠١٤
١٩١١ - ١٩١٢	٤٧٧٢	٣٧٩,٠٧٦	٣٢٠,٧٧٥	٥٨,٣٠١

ومن هذا الجدول يُستدلُّ أن عدد المدارس زاد في اربع سنوات  
٦٧٨ مدرسة ، بمعدل ١٦٩ أو ١٧٠ مدرسة جديدة في السنة . وهذه  
نتيجة تهبج وتسرع . ومن المعلوم ان من يفتح مدرسة يقفل سجنًا

أما مجموع عدد التلاميذ ، فقد زاد في المدة نفسها ٨٤,١٣٩ اي  
بمعدل ٢١,٠٣٥ تلميذًا في السنة وهو عددٌ لا يستهانُ به ترك جيوش  
الجهل لينضمَّ الى جيش النور والعرفان . واذا أخذنا عدد التلاميذ منذ  
اربع سنوات نجد ان نسبة الطالبين الى المجموع هي نسبة ٨٦,٠٩ الى ١٠٠  
ونسبة الطالبات الى نفس ذلك المجموع هي نسبة ١٣,٩١ الى ١٠٠ . أما  
في السنة المدرسية ١٩١١ - ١٩١٢ فان نسبة الطالبين هي ٨٤,٦٢ الى  
١٠٠ ونسبة الطالبات هي ١٥,٣٨ الى ١٠٠ . فيظهر من هذه المقابلة أن

نسبة التلميذات الى مجموع التلاميذ قد زادت بعض الزيادة . على انها لا تزال قليلة جداً ؛ فكأنه ليس عندنا مقابل كل ٨٥ تلميذاً على وجه التقريب الا ١٥ تلميذة . وهذا نقصٌ في إدارة التعليم عندنا يجب التذرع بأنجع الوسائل لملاقاته ، لأنه لا يخفى ما يترتب على هذا الفرق البين من الأضرار . فاننا اذا أعددتنا فتياناً متعلمين ، يجب ان نهيهن لهم فتيات متعلقات يفهمن أفكارهم ، ويدركن عواطفهم ، فيشاركنهم في الحياة مشاركة حقيقية . وشأت المرأة في تدير المنزل وتربية العائلة معروف لا حاجة بنا الى تفصيله في هذا المقام . ولا شك في ان هذا التقصير في تعليم البنات هو السبب الاكبر لإعراض شباننا عن الزواج أو للبحث عن شريكه حياتهم بين الأجنيات . والنساء نصف الأمة . فهل تعدُّ الأمة متعلمة راقية اذا علمنا نصفها ، وأهملنا — أو كدنا — النصف الآخر هذا ، واذا ظلَّ التقدّم في معاهدنا مطرداً على هذه النسبة ، أي زيادة ١٧٠ مدرسة و ٢١,٠٣٥ تلميذاً في السنة ، فأنه لا يمضي على مصر زمنٌ طويل حتى تصبح في مصاف البلاد الراقية في آدابها ومعارفها وعلومها ، ولا سيما اذا لاحظنا العناية بتنقيح برنامج الدروس شيئاً فشيئاً وتطبيقه على حاجات الزمان والمكان . وقد رأينا من وزير معارفنا المفضل احمد حشمت باشا همةً تُذكر له مع الشكر الحميم في مواصلة السعي وبذل الجهد للوصول الى هذه الغاية الجليلة في هذا العصر ، عصر المنافسة في مضمار العلوم والآداب

